وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى
لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
من ملكى شيئا يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد
واحد فسألونى فأعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما
ينقص المخيط اذا أدخل البحر يا عبادى انما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم
أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا
نفسه م عن ابى ذر

فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى قال يا عبادى انى
حرمت الظلم على نفسى) قال العلماء معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم
مستحيل فى حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حدا وليس فوقه من يطيعه
وكيف يتصرف فى غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه واصل التحريم فى اللغة
المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهته للممنوع فى أصل عدم الشىء
(وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) قال النووى هو بفتح التاء اى لا تتظالموا
والمراد لا يظلم بعضكم بعضا وهذا توكيد لقوله تعالى يا عبادى وجعلته بينكم
محرما وزيادة تغليظ فى تحريمه (كلكم ضال الا من هديته) قال
المازرى ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هداه الله تعالى وفى
الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول
وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وانهم لو تركوا وما فى
طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا الثانى أظهر
وفى هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة ان المهتدى هو من
هداه الله وبهدى الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى
انما اراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو
ارادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة فى قولهم الفاسد ان الله سبحانه وتعالى أراد
هداية الجميع جل الله ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريد
(ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر)
المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى الافهام
ومعناه لا ينقص شيئا اصلا كما قال فى الحديث الآخر لا يغيضها نفقة اى لا

اى لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفانى وعطاء
الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل
بالمخيط فى البحر لانه غاية ما يضرب به المثل فى القلة والمقصود التقريب الى الافهام
بما شاهدوه فان البحر من أعظم المرئيات عيانا واكبرها والابرة من اصغر الموجودات
مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء والله اعلم (يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار)
الرواية المشهورة تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء يقال خطئ يخطأ اذا فعل
ما يأثم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ويقال فى
الاثم ايضا أخطأ فهما صحيحان

615 10 يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا قال
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله أتأمرنى قال انما
اشفع قالت فلا حاجة لى فيه خ عن ابن عباس

روى البخارى عن قال كانت بريرة أمة منكوحة لعبد يقال له مغيث
فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه
تسيل على لحيته يترضاها لتختاره ولكنها اختارت عدم الاختيار قاله
الطحاوى وهذا ينفى تلازم الحب بين الفريقين اى لا يلزم ان يكون المحب
حبيبا باطراد لانه مع غلوه فى الحب كانت على غلوها فى البغض فالتخالف
دليل التخلف قال ابن الملك اجمعت الأمة على ان الأمة اذا كانت
تحت عبد فأعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فأعتقت فذهب
ابو حنيفة وصاحباه الى ثبوت الخيار ومالك والشافعى الى عدمه وفيه
دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبى عليه السلام وشفاعته وعلمت
ان للوجوب دونها

616 10 يا عبد الرحمن اذهب باختك فاعمرها من التنعيم فاحقبها
على ناقة قه عن عائشة

قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم اعتمر فقال) عليه الصلاة والسلام (يا عبد الرحمن
اذهب باختك فاعمرها) قال القسطلانى بقطع الهمزة وكسر الميم امر من الاعمار
من التنعيم فاحقبها) عبد الرحمن بهمزة مفتوحة وسكون الحاء المهملة وفتح القاف
والموحدة اى احملها على حقيبة الرحل واردفها خلفه ولغير ابى ذر فاحقبها بكسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)